

نحو بناء معايير أكاديمية لتحسين جودة مخرجات التعليم العالي في الجزائر

نحو بناء معايير أكاديمية لتحسين جودة مخرجات التعليم العالي في الجزائر

أ.د. الداوي الشيخ جامعة الجزائر 3

أ. خامرة بوعمامة جامعة ورقلة

الملخص

يهدف هذا البحث إلى التعرف على مستوى مخرجات التعليم العالي في الجزائر وأهم الخصائص التي تمتاز بها، كما يهدف إلى تبيان أهمية المعايير الأكاديمية في تحسين مخرجات التعليم العالي، مع التطرق إلى بعض النماذج الدولية، والوقوف على التجربة الجزائرية في هذا المجال، وذلك باستخدام المنهج الوصفي التحليلي. توصل البحث في الأخير إلى إقتراح نموذج لمعايير أكاديمية يمكن أن يساهم في تحسين مخرجات التعليم العالي في الجزائر. كلمات المفتاح: التعليم العالي، معايير أكاديمية، برنامج أكاديمي، مهارات.

Abstract

This research aimed to identify the level of outputs of higher education in Algeria and its main characteristics. It also aims to show the importance of academic standards in improving the level of higher education outputs, while addressing some international models, and the Algerian experience in this field, For my analysis.

The study concluded by proposing a model for academic standards that could contribute to improving the outputs of higher education in Algeria.

Keywords: Higher Education, Academic Standards, Academic Program, Skills.

مقدمة

يشهد عالم اليوم تحولات كبرى سريعة وشاملة في كافة مجالات الحياة الاقتصادية، والاجتماعية، والمعرفية، والتعليمية، والسياسية، والذي لم تعد فيه الموارد الطبيعية هي العمود الفقري الوحيد للتنمية، بل جاء اقتصاد المعرفة الذي يعتمد بشكل أساسي على المورد البشري ليساهم كركيزة رئيسية في خطط التنمية والتطوير.

في ظل هذا الوضع يقع على عاتق مؤسسات التعليم العالي مسؤولية كبرى في إيجاد أفضل الإستراتيجيات والبرامج وتوجيه المناهج، والمقررات الدراسية لتنمية المعارف والمهارات وإكساب الخريج المرونة الكافية التي تمكنه من مواكبة هذه التغيرات والتغيرات المستقبلية المتوقعة، وبما يتلاءم مع حاجات سوق الشغل ومتطلبات التنمية.

لقد تبنت الكثير من مؤسسات التعليم العالي في كثير من دول العالم التعليم المرتكز على المعايير كأسلوب معترف به لإدارة البرامج الأكاديمية وفق نهج يتم فيه تسيير العملية التعليمية والأنشطة المرافقة لها بما يضمن إكساب الخريج معارف ومهارات مهنية محددة ومتناغمة مع معايير مرجعية أكاديمية قياسية موضوعة بعناية ووضوح.

جاء وضع المعايير القياسية ليصف بشكل عام ما يجب أن تحققه برامج والمقررات من معارف ومهارات وجدارات تتفق مع طبيعة البرامج المتخصصة ولتتيح للمؤسسات التعليمية الحرية الأكاديمية في توصيف وتطوير تلك البرامج بما يلاءم شخصيتها وطبيعتها.

رغم الجهود المبذولة من قبل الجهات المعنية بمؤسسات التعليم العالي في الجزائر من أجل تحسين مستوى خريجي هذه المؤسسات لازالت البرامج التي يتم تطويرها في هذا السياق تؤدي إلى إكساب الخريج المعارف والمهارات العامة المرتبطة عادة بالدراسات التي يتوج من خلالها الخريج بالدبلوم أو شهادة التعليم العالي، لا تشمل على المعارف والمهارات المهنية المحددة، والتي ترتبط برسالتها وتعكس استخدام معايير مرجعية على مستوى ملائم.

نحو بناء معايير أكاديمية لتحسين جودة مخرجات التعليم العالي في الجزائر

من هذا المنطلق يهدف هذا البحث إلى الإجابة على التساؤل التالي:

هل هناك امكانية لبناء معايير اكاديمية جزائرية تساعد في تحسين مخرجات مؤسسات التعليم العالي ؟

I. توصيف لمخرجات التعليم العالي في الجزائر

قبل تحديد الخصائص التي تمتاز بها مخرجات التعليم العالي في الجزائر سيتم تقديم الجوانب النظرية لمفهوم مخرجات التعليم العالي وأهمية تحسين جودتها.

1.1. ماهية جودة مخرجات التعليم العالي

تعد مؤسسات التعليم العالي من المؤسسات ذات المخرجات المتنوعة والمتعددة إلى حد كبير باعتبارها الوسيلة الأساسية لتقدم وازدهار أي مجتمع في العالم، و جودة مخرجاتها تتوقف إلى حد كبير على مدى طبيعة وتنوع أهدافها مع الأخذ بعين الاعتبار ظروف ومتطلبات البيئة المحيطة ناهيك عن فاعلية تلك المؤسسات وكفاءتها.

1.1.1. مفهوم جودة مخرجات التعليم العالي

يفهم من مخرجات التعليم العالي كل ما تنتجه عملية التعليم والتكوين من موارد بشرية، ومنتجات بحثية وخدمات اجتماعية، أي محصلة كل ما يجري من نشاط علمي في مؤسسات التعليم العالي، ووفقا لذلك تعد مخرجات التعليم العالي محصلة ثلاثة أنشطة أصيلة في مؤسسات التعليم العالي وهي:

⊗ النشاط البحثي: تلعب مؤسسات التعليم العالي دوراً رئيساً في رعاية وإنتاج البحوث العلمية المتميزة، وتوليد المعرفة والاختراعات المطلوبة عن طريق متابعة البحث والتعمق العلمي والإسهام في تقدم المعرفة الإنسانية لوضعها في خدمة الإنسان والمجتمع عن طريق تشخيص مشكلاته الاجتماعية والاقتصادية، وإيجاد الحلول العلمية المناسبة¹.

تكمّن جودة المخرج البحثي في مستوى الفائدة المتحققة من نتائج البحث العلمي، ويشمل نشاط البحث العلمي عدة أشكال من المخرجات من بينها مايلي:

- إنتاج المعرفة عن طريق البحث العلمي في المجالات ذات الأولوية بالنسبة إلى النمو الاقتصادي والاجتماعي وخاصة في المجالات التي تعتبر إستراتيجية؛

- تقديم بيانات ومعلومات ميدانية عن القضايا المطروحة من خلال القيام بالمسح الميداني واستطلاع الرأي العام؛

- تقديم مبادرات إستراتيجية للتعامل مع المتغيرات الدولية والإقليمية؛

- تقديم حلول غير تقليدية من خلال تحليل المشكلات، التنبؤ بالأزمات، تسليط الضوء على كافة المتغيرات؛

- دعم القرارات أو بناء السياسات ورسم الاستراتيجيات التي تتم على المستوى السياسي؛

- خروج البحث بمنتج جديد له رواج اقتصادي أو خفضه لتكلفة منتج قديم².

⊗ خدمة المجتمع: تتمثل في كافة الأنشطة التي تقدمها مؤسسات التعليم العالي في سبيل خدمة المجتمع والارتقاء به حضارياً، من خلال التفاعل الوثيق والمستمر بين مؤسسات التعليم العالي والواقع المجتمعي الذي يعمل فيه وتمثل أهم مخرجات هذا النشاط في ما يلي³:

- التعرف على مشكلات البيئة المحيطة ووضع الإمكانات في سبيل التوصل إلى الحلول المناسبة لعلاجها؛

- توفير البيانات الخاصة بالمشكلات التي تواجه المجتمع الذي تقع مؤسسات التعليم العالي في نطاقه الإقليمي؛

- تزويد المجتمع بحاجاته من القوى العاملة المدربة تدريباً يتناسب وطبيعة تغير المهن؛

- تكوين العقلية الواعية لمشاكل المجتمع عامة والبيئة المحلية خاصة.

نحو بناء معايير أكاديمية لتحسين جودة مخرجات التعليم العالي في الجزائر

⊞ المخرج التعليمي (الطالب): تطرح مؤسسات التعليم العالي برامج تعليمية تهدف منها إعداد طلبة يملكون المهارات والمعارف والقدرات العلمية والبحثية ليأخذوا مواقعهم في سوق شغل متغير، بل يتعدى ذلك إلى توسعة مداركهم، تنشيط خيالهم، إثارة فضولهم، مساعدتهم على كيفية التفكير، وتزويدهم بالمهارات والمعرفة ليعيشوا حياة حافلة بالنجاح والإنجازات، مما يحقق توافقاً بين هذه المخرجات ومتطلبات سوق الشغل المحلي والعالمي كنتيجة نهائية.

يعرفها (مجلس الشيوخ الأكاديمي) المخرجات التعليمية هي المعارف والمهارات والقدرات والخبرات التي يكتسبها الطالب نتيجة لمشاركته في مجموعة من الأنشطة التعليمية، ويُقصد بها أيضاً المعارف والمهارات والقدرات التي على الطالب أن يمتلكها عند تخرجه من البرنامج التعليمي⁴.

ووفقاً لذلك يمكن اعتبار النظام التعليمي كفوفاً، إذا أنتج المخرجات المطلوبة بأقل تكلفة، من حيث تخريج أقصى عدد من الطلبة الذين اكتسبوا المعارف والمهارات اللازمة التي يفرضها المجتمع.

كما أن مخرجات التعليم تتميز عن غيرها بأن عمرها الإنتاجي يلزم الخريج طوال حياته ولا تقتصر على فترة زمنية محددة كالعمر الإنتاجي للأبنية والأجهزة وغيرها، ولا يختص الناتج التعليمي على الخريج نفسه بل يتعداها إلى المجتمع وقد يبقى أثره على عدة أجيال متعاقبة، ونتائج العملية التعليمية لا تظهر آثاره بشكل فوري بل أنه يحتاج إلى حقبة زمنية أطول من غيرها في مختلف الصناعات الأخرى⁵، ويمكن تصنيف المخرجات التعليمية إلى:

- المخرجات التعليمية الكلية: تكون على مستوى المؤسسة التعليمية، وهي مخرجات أكثر شمولية ينتقل أثرها من المستفيد (الخريج) إلى البيئة المحيطة به (سوق الشغل)، حيث يستفيد ممثلوا سوق الشغل من المهارات والمعارف التي اكتسبها (الخريج) من العملية التعليمية أثناء أداء المهمة الموكلة له في موقع العمل بجدارة وهذا يعني تحقيق التوافق بين مخرجات العملية التعليمية وبين حاجات العمل من المهارات المطلوبة.

- المخرجات التعليمية التخصصية: تكون على مستوى البرنامج، وتتضمن المعرفة والفهم والمهارات الإدراكية والذهنية، والمهارات الخاصة والمهارات العامة المكتسبة من التخصص المدروس بعد إتمام كامل متطلبات الدراسة في البرنامج الدراسي، وتلجأ مؤسسات التعليم العالي عند صياغة مخرجات البرامج إلى طرح الأسئلة الأساسية التي تسهم في صياغة مخرجات البرامج والغرض الأساس منها، وتتناول الأسئلة ماهية جوانب الحداثة والتميز التي سيتفرد بها البرنامج؟ وما هي المعرفة والمهارة التي سيحصل عليها الخريج بعد مغادرته المؤسسة؟ ثم ما دور عضو هيئة التدريس في تحقيق مخرجات التعلم وتطوير قدرات طلابه ومهاراتهم؟.

- المخرجات التعليمية الجزئية (الفصلية): تكون على مستوى المقرر، ويعبر عنها بنواتج التعلم المكتسبة من كل وحدة دراسية تم إنهاء دراستها على حدة، وتمثل الحد الأدنى من المهارات والقدرات والخبرات التي يجب أن يكتسبها عند إنهاء دراسة المقرر الدراسي.

2.1.1. أهمية تحسين جودة مخرجات التعليم العالي

تتم نظم التعليم خاصة في الدول النامية بالشهادة الممنوحة دون الاهتمام بتوصيل المعرفة والمهارات للخريجين، أي جعل معيار الحكم على مدى ملاءمة الخريج استناداً للشهادة التي حصل عليها وليس لمهاراته، وبذلك تكون نظم التوظيف مصممة على أساس استظهار الشهادة، وليس الكشف عن مكتسبات المهارة، الأمر الذي انعكس سلباً على كافة قطاعات سوق الشغل، وظهور ما يسمى بالبطالة لدى حاملي شهادات التعليم العالي لعدم إمكانية الخريج من مسايرة المتطلبات الفعلية للوظيفة المسندة إليه بعد التخرج.

نحو بناء معايير أكاديمية لتحسين جودة مخرجات التعليم العالي في الجزائر

بناء على ما تقدم تتضح مبررات تحسين جودة مخرجات التعليم العالي باعتبارها محورا أساسيا وضروريا لتطوير عملية التعليم واكتمالها في ظل متطلبات متطورة ومتسارعة في الحياة الاقتصادية والاجتماعية، بالإضافة إلى ذلك يمكن ذكر أهم العوامل التي كانت وراء الاهتمام بجودة مخرجات التعليم العالي على النحو الموالي:⁶

- السعي نحو تخفيض مستويات البطالة لدى خريجي التعليم العالي؛
- تعظيم إنتاجية الموارد المالية والمادية المخصصة لمؤسسات التعليم العالي؛
- مواكبة التطورات الحاصلة في مجال التعليم العالي؛
- تلبية متطلبات سوق الشغل المتغيرة بسبب دخول إستثمارات أجنبية والتطورات التكنولوجية؛
- زيادة مستوى الثقة في أداء مؤسسات التعليم العالي؛
- زيادة قيمة الشهادات العليا في سوق الشغل.

تفرض المعطيات التي تمت الإشارة إليها على مؤسسات التعليم العالي أن تعيد النظر في برامجها وخططها ومناهجها بين مرحلة وأخرى في ضوء تحولات المجتمع والتكيف مع مستجداته، وعلى أسس من معايير أكاديمية مرجعية تساعد في ذلك.

2.1. واقع مخرجات التعليم العالي في الجزائر

بناء على أهم التصنيفات الدولية للجامعات؛ كـ تصنيف شنغهاي، تصنيف التايمز للتعليم العالي، و تصنيف ويو ماتركس، تتموقع الجامعات العربية في ذيل الترتيب مقارنة بنظيراتها من الجامعات في مختلف دول العالم، فقد احتلت أفضل جامعة جزائرية المرتبة 39 إفريقياً، و 42 عربياً و 3255⁷ عالمياً حسب تصنيف (ويو ماتركس) لسنة 2017، تعكس هذه النتيجة مستوى جودة مخرجات مؤسسات التعليم العالي في الجزائر التي تتميز بما يلي:

- 1 } تخريج عدد هائل من الطلبة مثقلين بكم معرفي هائل لكن جاهلين بكيفية توظيف هذه المعارف العلمية عند اقتحام عالم الشغل.
- 2 } عدم اهتمام الطالب بشكل عام بالتحصيل العلمي بقدر اهتمامه بالحصول على شهادة تؤهله للحصول على وظيفة مستقبلاً.
- 3 } غياب الطالب الجامعي المثقف الذي يكون على دراية بكل ما يحصل من حوله من متغيرات اقتصادية واجتماعية.
- 4 } عدم إدراك الطالب بالتحولات المهنية التي يمكن أن يؤهله لها تخصصه، وهذا ما يؤدي إلى التركيز على تخصصات معينة دون تخصصات أخرى.
- 5 } صعوبة الاندماج في عالم الشغل، نظراً لغياب مهارات الاتصال و القيادة من جهة و غياب المهارات المهنية من جهة أخرى.⁸

- تدني جودة مخرجات التعليم العالي من حيث التحصيل المعرفي وانخفاض المستوى الثقافي، وضعف القدرات التحليلية والابتكارية وضمور روح المبادرة وضعف الكفاءات التقنية؛
- ثمة زيادة مفرطة ومزمنة في عدد خريجي مؤسسات التعليم العالي، وبخاصة في العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية.
- يتصف خريج مؤسسات التعليم العالي بالقصور في الجوانب التطبيقية، وضعف التحكم في اللغات الأجنبية، وكذلك الحاسب الآلي؛

- عدد كبير من الطلبة المتخلين عن الدراسة خلال السنتين الأولى والثانية من الدراسة (ندوة)

نحو بناء معايير أكاديمية لتحسين جودة مخرجات التعليم العالي في الجزائر

أما في ما يتعلق بالأسباب التي أدت إلى هذا الوضع يمكن تلخيص أهمها في النقاط الموالية:

- عدم كفاية الوسائل والأدوات التي تمكن الطلبة من تحقيق مشاريعهم الفردية في مجال البحث (الانترنت، المكتبات، قاعات القراءة..)، موازنة مع سوء تسيير الوسائل المتوفرة؛
 - قلة الهياكل والمعدات والتجهيزات الضرورية للأعمال التطبيقية والموجهة؛
 - نقص الخرجات العلمية والدورات التدريبية، مما يؤثر سلباً على تراكم التحصيل العلمي، الذي بات منحصراً في التكوين النظري فقط؛
 - نقص الاتصال في الوسط الجامعي مما يُقيي الطالب في حالة جهل تامّ بنظام التعليم، ومن ثمة عدم درايته بمستقبله الجامعي؛
 - التزايد المفرط للتعدادات على الصعيد البيداغوجي الذي يؤثر على السير الحسن للأنشطة البيداغوجية، ماينتج عنه تأخر في تغطية البرامج وإتمامها؛
 - نقص في المعطيات والمعلومات حول الاحتياجات المتوقعة للقطاع الاجتماعي والاقتصادي في مجال التكوين الأولي والتكوين المستمر، وعدم المعرفة المتبادلة لانشغالات وبرامج التطوير للطرفين (الجامعة والقطاع الاجتماعي والاقتصادي).
 - غياب مرافقة الخريج في إعداد مشروعه المهني؛
 - نقص التكوين لفائدة الأساتذة في الهندسة البيداغوجية والتعليمية الخاصة بالتكوينات التمهينية والتعليم الموجه لترقية الثقافة المقاولاتية؛⁹
 - غياب آليات الرقابة والمساءلة وانعدام الشفافية في تقييم أداء مؤسسات التعليم العالي؛
 - إتباع الطرق التقليدية في التدريس والمحاضرات، وعدم الاعتماد على التعليم المرتكز على البحث والمشاركة لزيادة التحصيل المعرفي وتطوير العقل النقدي للطلاب؛
 - افتقار المناهج الحالية للمقررات التعليمية التي تساعد على تطوير المهارات الفكرية مثل التفكير الإبداعي والنقدي والتحليلي ومهارات القيادة؛
 - ضعف إسهامات التعليم العالي في تقديم الخدمات التطبيقية والميدانية والأنشطة المنهجية للتجاوب مع سوق الشغل ومتطلباته.
- بالإضافة إلى كل ما سبق غياب إطار عام لمعايير أكاديمية وطنية لكافة قطاعات العلوم المختلفة تساعد في توصيف البرامج الأكاديمية ومناهجها، في الوقت الذي تنوع فيه أنماط التعليم وتنوع الاختصاصات والمتطلبات في سوق الشغل من معارف ومهارات.
- أدى هذا الوضع إلى ضرورة توفير معايير مرجعية أكاديمية على المستويين الوطني والمؤسسي، واعتماد هذه المعايير كمركز مرجعي لبناء مناهج التعليم والتعلم وقياس مستوى التحصيل للطلاب بعد التخرج.¹⁰
- II. الإطار المفاهيمي للمعايير الأكاديمية القياسية
- تعدّ المعايير الأكاديمية أحد أهم العناصر التي تسترشد بها المؤسسات التعليمية في عمليات التخطيط والمراجعة الذاتية، والمراجعون الخارجيون المشاركون في عمليات اعتماد البرامج والمراجعات المؤسسية، وجهات التوظيف، في فهم مهارات و قدرات الخريجين الذين قد يعينونهم.

نحو بناء معايير أكاديمية لتحسين جودة مخرجات التعليم العالي في الجزائر

أن مصطلح "المعايير الأكاديمية" لم يكن محددًا في الأعمال الأكاديمية، ولم يتم تعريفه بالكيفية التي تساعد على استخدامه بطريقة سهلة وشفافة، كما شمل تعريفه معاني متعددة بعضها لها صلة بتقييم درجات تحصيل الطلبة.

تعرف المعايير الأكاديمية حسب وزارة التعليم والعلوم والتكوين الأسترالية (DEST)* أن "المعايير الأكاديمية عادة ما تشير إلى أداء الطلاب ومستويات الإنجاز في جزء معين من التقييم، في موضوع دراسي، أو في نهاية حصوله على شهادة التخرج".¹¹

وتعني "المعايير الأكاديمية Academic Standards"، حسب تعريف وكالة الجودة البريطانية، مستوى الإنجاز الذي يتعين على الطالب بلوغه للحصول على شهادة أكاديمية، مع التأكيد على أن يكون هذا المستوى مساويا لما يتم تحقيقه في البرامج المشابهة في جميع أرجاء المملكة المتحدة، ويمثل تعيين المتقدمين الخارجيين واحداً من طرق التأكد من تحقيق تلك المعايير داخل الجامعات والكليات في التخصصات (البرامج) الدراسية.¹²

إذن تشير المعايير الأكاديمية القياسية إلى مستوى أدنى من المتطلبات المعرفية والمهاراتية التي يجب على المؤسسات التعليمية الوطنية كافة أن تحققها من خلال برامجها التعليمية لكي تضمن أن الخريج قد اكتسب حداً أدنى من المعرفة والمهارات بما يتفق مع السياسة الوطنية للتعليم العالي.¹³

تجدر الإشارة إلى أن المعايير التي يتبناها البرنامج قد تكون في صورة أطر عامة للمهارات التي من المفروض أن يكتسبها الطلاب خلال دراستهم في البرامج المختلفة التي تمنح درجة الليسانس (الشهادة العليا) في جميع المجالات أو في مجالات محددة، ومن ناحية أخرى قد تكون هذه المعايير الأكاديمية التي يتبناها البرنامج عبارة عن معايير محددة. بمعنى أن النواتج التعليمية المستهدفة لبرنامج ما في مجال معين تكون محددة حيث تكون المهارات التي من المفروض أن يكتسبها الطلاب الذين يدرسون في برنامج معين وبمنح درجة الليسانس (الشهادة العليا) في مجال معين تكون محددة بالنسبة لكل نوع من أنواع هذه المهارات.¹⁴

هناك علاقة إرتباطية بين المعايير المرجعية والمحصلات التعليمية المستهدفة لبرنامج أو مقرر حيث من المفروض أن تعكس هذه المحصلات استخدام المعايير بمستوى مناسب كونها تشتمل على ذات المركبات الأساسية المضمنة في المعايير المرجعية الأكاديمية القياسية،

لا يُعتقد أن المعايير المرجعية الأكاديمية تعني منهاجاً دراسياً أو يمكن أن تشكل جزءاً من منهاج دراسي، كما أن من غير الممكن أن تشكل هذه المعايير المحتوى المعرفي أو المهاراتي للمناهج بل إن هذه المعايير تمثل جملة المواصفات المفتاحية المتوقعة لخريج برنامج ما، وهي بذلك تسمح بالمرونة والابتكار في تصميم البرامج الأكاديمية، بحيث أن المعلومات الخاصة بأي برنامج أكاديمي، إن كانت أهدافاً أو محصلات تعليمية مستهدفة أو منهاجاً، هي مسؤولية المؤسسة التعليمية صاحبة البرنامج.

1.ii. المركبات الرئيسية للمعايير الأكاديمية:

وفي ذات السياق يمكن الإشارة إلى أن المعايير الأكاديمية القياسية تتضمن المركبات الرئيسية التالية:¹⁵

- الهوية والقيم الوطنية: يجب أن تستند المعايير المرجعية الأكاديمية الوطنية على مرتكزات نابعة من الهوية الاجتماعية والثقافية الوطنية، آخذين بعين الاعتبار البعدين الروحي والقيمي الكفيلين بتطوير الخريج من حيث مواظته وفكره وقيمه ومهاراته، ليصبح مورداً بشرياً مبدعاً ومفكراً ومنتجاً، مع تشجيع روح المبادرة الفردية لديه وتزويده بأصول النفاذ إلى المعرفة وطرائق وأخلاقيات البحث العلمي المتقدم؛

نحو بناء معايير أكاديمية لتحسين جودة مخرجات التعليم العالي في الجزائر

- الوضوح: يجب أن تكون التوقعات التي تحددها المعايير واضحة ومكتوبة بشكل واضح وقابل للفهم من قبل جميع القراء والمعينين باستخدام المعايير المرجعية الأكاديمية الوطنية، والمشار إليهم في البند السابق؛
 - المرونة: يجب أن تتسم المعايير المرجعية الأكاديمية الوطنية بالمرونة اللازمة لتوفير إمكانية تطبيقها في جميع مؤسسات التعليم العالي العامة والخاصة للدولة، بمعزل عن البيئة الثقافية والاجتماعية والجغرافية والاقتصادية؛
 - التنوعية: يجب أن تتقبل المعايير المرجعية الأكاديمية الوطنية التنوعية في البرامج الأكاديمية وأن تتجنب الترويج للنمطية، وذلك ضمن إطار مفهومي تحدده المعايير؛
 - تشجيع الابتكار: يجب أن تشجع معايير المعايير المرجعية الأكاديمية الابتكار في البرامج والمناهج وطرق التدريس، وذلك تماشياً مع مبدأ التنوعية السابق وتشجيعاً للتميز بين مؤسسات التعليم العالي؛
 - الموضوعية: يجب أن تكون المعايير موضوعية وعملية وذات صلة مباشرة بالمسائل الأساسية للتعليم، وبخاصة فيما يتعلق بالتوقعات حول مواصفات الخريج ومؤهلاته؛
 - الشمولية: يجب أن تكون المعايير شاملة لجميع النواحي التعليمية والسلوكية للعملية، كون هذه المعايير ذات محتوى معرفي ومهاري من جهة، وقيم وأخلاقيات ومواقف من جهة أخرى، كما يجب على هذه المعايير أن تعكس الممارسات المهنية ذات العلاقة؛
 - الواقعية وقابلية الإنجاز: يجب لدى صياغة المعايير تجنب كل ما هو غير واقعي وغير قابل للتنفيذ؛
 - قابلية القياس: على المعايير أن تصاغ بشكل يسهل فيه قدر الإمكان على المؤسسة التعليمية أن تضع مؤشرات تتمكن بموجبها من تقييم مستوى تحقيقها لهذه المعايير؛
 - الارتباط بالمحصلات: على المعايير أن تكون قابلة للارتباط بالمحصلات المتوقعة من الخريج، وذلك من خلال قابلية المقارنة بين المحصلات التعليمية التي اكتسبها الخريج وبين ما هو مستهدف ضمن نظام ضمان الجودة؛
 - تشاركية والتزام مجتمع المستفيدين: يجب إشراك كامل مجتمع المستفيدين في عملية تطوير؛
 - الارتباط بالمجتمع والانقياد به: على المعايير، تماشياً مع رسالة التعليم العالي والتزاماً بالمسؤولية المجتمعية للجامعات، أن تلبى حاجات وتطلعات المجتمع، وأن تعكس قدرة التعليم العالي على المساهمة في خطط التنمية المجتمعية؛
 - البعد العالمي: يجب أن تتماشى المعايير الوطنية مع أفضل الممارسات العالمية النظيرة بما يساهم في تقبل الخريج من مؤسسات التعليم العالي والاعتراف به عالمياً.
- أما في ما يتعلق بأهمية المعايير الأكاديمية القياسية فيمكن إيجازها في العناصر التالية:
- تعتبر دليل عام لكتابة المحصلات التعليمية المستهدفة من برامج التعليم العالي؛
 - كدليل مرجعي يساعد في ضمان الجودة الداخلية وفي تقويم المحصلة التعليمية؛ كدليل يخدم الطلاب وأرباب العمل للتعرف على ما يقدمه التعليم العالي في حقل تخصصي ما.
 - مساعدة مؤسسات التعليم العالي في بناء برامجها، على النحو الذي يساعدها في تحقيق أهدافها التعليمية؛
 - مساعد أعضاء هيئة التدريس في بناء البرامج التعليمية والمقررات الدراسية، وتحديد المستهدف من التعليم، كما توفر قواعد لمقارنه المكتسب من التعليم بالمستهدف؛

نحو بناء معايير أكاديمية لتحسين جودة مخرجات التعليم العالي في الجزائر

- تعريف الطلاب بطبيعة الدراسة ومجالات العلوم، التي يقوم الطالب بدراستها خلال تعليمه العالي، كما تتيح له فرصة التعرف على مجالات العمل المستقبلية بعد التخرج؛
- إعطاء صورة واضحة لكافة مكونات المجتمع علي مستوى الخريجين ومهاراتهم بما يساهم في استعادة ثقة المجتمع في التعليم العالي.
- مساعدة الطالب على تحديد دوره ودرجة استفادته من البرنامج التعليمي؛
- تساعد في عملية تقييم أداء مؤسسات التعليم العالي؛
- تشكل نقطة إنطلاق لنموذج عملي لتصميم المناهج الدراسية في التعليم العالي الذي ينتقل التركيز فيه من المدخلات والعمليات ليركز على جودة الخريج؛
- تساهم في اختيار طرائق التدريس المناسبة، وتحديد مصادر التعلم المختلفة؛
- تساهم في اتخاذ القرارات حول تحسين نوعية التعليم، وضع سياسات تعليمية تتماشى مع تغيرات المهن في سوق الشغل؛
- تعد مرجعية للمساءلة على مستويات الأداء.

تجدر الإشارة إلى أن عملية تحديد توليفة المواصفات التي من المفروض أن يكتسبها الخريج ليست باليسيرة نظراً لإختلاف مؤسسات التعليم العالي في عناصر نظمها وجميع مكوناتها تبعاً للرؤى والرسائل التي تتبناها والأهداف التي تسعى إلى تحقيقها، فضلاً عن طبيعة تخصصاتها وظروف بيئتها المختلفة، لهذا يوجد أكثر من تصنيف يختلف من هيئة إلى أخرى.

2.II. نماذج دولية في بناء معايير أكاديمية

هناك العديد من التجارب التي يمكن عرضها كأثلة لهيئات وجامعات دولية تبنت إطاراً عاماً للمهارات التي من المفترض أن يكتسبها الطالب بعد تخرجه بما يتلاءم مع الحاجات الحقيقية للمجتمع المتطور يمكن الاسترشاد بها في وضع إطار للمهارات بالشكل الذي يسمح بتطبيقه على الحالة الجزائرية وذلك بعد دراسة التجربة الجزائرية في هذا المجال من بين هذه التوجهات يمكن ذكر مايلي:

1.2.II. إئتلاف جنوب إنجلترا للتعليم (SEEC, 2001)

الإطار العام للمهارات التي من المفترض أن يكتسبها الطالب خلال دراسته في برامج مختلفة تمنح درجة البكالوريوس في جميع المجالات الخاصة بإئتلاف جنوب إنجلترا للتعليم (SEEC) محدد في الجدول الموالي:

الجدول رقم (I - 4): النواتج التعليمية المستهدفة في المعايير الخاصة بـ (SEEC)

المهارات	مواصفات الخريج: خريج الدراسات العليا في أي تخصص يجب أن يكون قادراً على
مهارات العمل الجماعي Group Work Skills	- العمل في فريق Team Working - التفاوض Negotiation - القيادة Leadership - إدارة النزاع Conflict Management
مهارات مصادر التعليم Learning Resources	- استخدام عدة مصادر للتعليم Use of learning Resources - العمل باحتراف Professional Work - تكنولوجيا البحث Research Techniques
مهارات التقييم الذاتي Evaluation Self	- الوعي الذاتي Self Awareness - التحفيز الذاتي Self Motivation - التحليل النقدي Critical Analysis - الرأي المتحدى Challenge Opinion
مهارات إدارة المعلومات Management of Information	- استخراج المعلومات والبيانات Information & Data Retrieval - التفكير الإبداعي والابتكاري Creative & Innovative Thinking - الوعي التجاري Business Awareness - إستراتيجية البحث Resarch Strategy

نحو بناء معايير أكاديمية لتحسين جودة مخرجات التعليم العالي في الجزائر

Time Management - إدارة الوقت	independent Learning - التعلم المستقل	مهارات إدارة الذات
Supporting - مساعدة الغير	Self Criticism - النقد الذاتي	Autonomy
Oral Communication - الاتصال الشفوي	Report Writing - كتابة التقرير	مهارات الاتصال
Use of IT - استخدام تكنولوجيا المعلومات	Presentation - العرض	Communication
Identification of Problem Essentials - التعرف إلى أساسيات المشكلة	Application of Methods/Tools - تطبيق الطرق والوسائل	مهارات حل المشاكل
Decision Making - اتخاذ القرار	Action Planning - التخطيط التنفيذي	Problem Solving

المصدر: عيادة إسماعيل الريفي وآخرون، الجودة في التعليم الجامعي بالعالم الإسلامي، دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2014، ص ص 66-67.

يتبين من الجدول أن النواتج التعليمية المستهدفة في المعايير الخاصة بـ بائنتلاف جنوب إنجلترا للتعليم (SEEC) تدرج تحت سبعة أقسام، وهي عبارة عن أطر عامة لكل البرامج الأكاديمية التي تمنح درجة البكالوريوس، بحيث يأخذ كل برنامج ما يهيمه من مهارات وفقاً لطبيعة البرنامج ورسالته.

2.2.II. وكالة التأهيل الماليزية (MQA)

وضعت وكالة التأهيل الماليزية إطاراً للمؤهلات (MQF) وهو عبارة عن أداة يتم من خلالها تطوير وتصنيف الشهادات التي تمنحها مؤسسات التعليم العالي بماليزيا على أساس مجموعة من المعايير المتفق عليها وطنياً وقياساً بالممارسات العالمية، حيث حددت هذه الوكالة ثمانية (8) مهارات يجب أن يكتسبها الخريج عند حصوله على شهادة التعليم العالي والمبينة في الشكل الموالي:¹⁶

الشكل رقم (I-8): المجالات الثمانية لمخرجات التعليم الخاصة بـ (MQA)



المصدر: Malaysian Qualifications Agency, Programme Standards: Art and Design, 2013, On the Web-site:

<http://tatiuc.edu.my/admin/PPA/Program%20Standard/PS%20Art%20Design%20BM.pdf>, See on:

22/08/2017, At: 10: 53, p 02

يفترض أن يكتسب الطالب الذي يحصل على درجة البكالوريوس من برنامج أكاديمي معين وفي مجال أو تخصص محدد مجموعة من المهارات تؤهله للخوض في سوق الشغل تنحصر في ما يلي:¹⁷

نحو بناء معايير أكاديمية لتحسين جودة مخرجات التعليم العالي في الجزائر

- تطبيق المعرفة والمهارات المتعمقة في مجال - العلاقات الشخصية والمهارات الاجتماعية؛
- التخصص؛
- نقل الأفكار والمعلومات بشكل فعال؛ والقانونية؛
- بحث وتحليل المعلومات لاتخاذ القرارات؛ - تعزيز النمو الفكري والمهني من خلال أنشطة
- إظهار القيادة، وخصائص روح المبادرة؛ التعلم مدى الحياة؛
- إظهار الإبداع والإبتكار في القضايا التنفيذية؛
- إثبات الصفات الإدارية، والعمل الجماعي؛

3.2.II. الهيئة الوطنية للتقويم والاعتماد الأكاديمي المملكة العربية السعودية (NCAAA, 2008)

يعد الإطار الوطني للمؤهلات عنصراً مهماً في نظام الجودة والاعتماد الأكاديمي في المملكة العربية السعودية، ويهدف هذا الإطار لمساعدة المؤسسات التعليمية في عملية اعتماد البرامج والمرجعيات المؤسسية وهيئات التوظيف في فهم مهارات وقدرات الخريجين الذين قد يعينونهم¹⁸.

يُصنّف الإطار العام للمؤهلات أنواع التعلم المتوقعة من الطلاب في أربعة مجالات و يصف نواتج التعلم في كل مستوى بكل مجموعة منها، وهذه المجالات مبيّنة في الجدول الموالي:

الجدول رقم (1 - 5): النواتج التعليمية المستهدفة في المعايير الخاصة بـ (NCAAA, 2008)

المهارات	مواصفات الخريج: خريج الدراسات العليا في أي تخصص يجب أن يكون قادراً على
المهارات المعرفية	- معرفة مفاهيم ومبادئ ونظريات؛ - تطبيق النظرية في فهم المبادئ والنظريات - القدرة على استدكار وفهم وتقديم المعلومات
مهارات تحمل المسؤولية والتواصل مع الآخر	- تحمل مسؤولية عملية التعليم والتنمية المستمرة الشخصية والمهنية؛ - العمل على نحو فعال ضمن مجموعات وممارسة القيادة عند الحاجة - التصرف بمسؤولية فيما يتعلق بالعلاقات الشخصية والمهنية. - التصرف على نحو أخلاقي، بما يتوافق مع المعايير الأخلاقية العليا في المواقف العامة والشخصية.
الاتصال وتقنية المعلومات والمهارات العددية	- الاتصال الفعال شفويا وكتابيا؛ - استخدام تقنية الاتصال والمعلومات - استخدام الأساليب الإحصائية والرياضية الأساسية
المهارات النفسحركية	- وهي تنطوي على براعة يدوية غاية في الأهمية في بعض المجالات الدراسية، فعلى سبيل المثال يحتاج كل من الجراح أو الفنان أو الموسيقي إلى مستويات عالية جداً من المهارات النفسحركية اللازمة

المصدر: الهيئة الوطنية للتقويم والاعتماد الأكاديمي، الإطار الوطني للمؤهلات للتعليم العالي في المملكة العربية السعودية، 2009، على الموقع:

http://arts.ksu.edu.sa/sites/arts.ksu.edu.sa/files/attach/ltr_lwtny_1lmwhlt.doc

ص 07 تاريخ الإطلاع: 2017/02/04.

لا ينبغي أن تؤدي البرامج التي يتم تطويرها وفقاً لهذا الإطار الوطني للمؤهلات إلى إكتساب المعارف والمهارات العامة والخبرات المهنية المرتبطة بالدراسات المؤدية لشهادات مساوية في كافة أنحاء العالم فحسب، بل يجب أن تشمل على المعارف والمهارات المهنية المحددة اللازمة للممارسة المهنية في المملكة العربية السعودية، وأن تعكس السياسات التربوية والأعراف الثقافية الخاصة بهذه البلاد.

نحو بناء معايير أكاديمية لتحسين جودة مخرجات التعليم العالي في الجزائر

II.2.4. الهيئة القومية لضمان وجودة التعليم والاعتماد (NAQAAE, 2009). بمصر

قامت الهيئة القومية لضمان جودة التعليم والاعتماد بجمهورية مصر العربية بوضع معايير قومية أكاديمية قياسية عامة للبرامج الأكاديمية في القطاعات التعليمية المختلفة مثل القطاع الزراعي والقطاع الهندسي والتي تمنح درجة البكالوريوس (ليسانس) وذلك لكل مجال على حدة¹⁹، وأطلق على هذه المعايير القومية المرجعية للاعتماد (NARS) وتضمنت هذه المعايير وصفا تفصيليا للمهارات التي من المفروض أن يكتسبها الطالب الذي يحصل على درجة البكالوريوس من برنامج أكاديمي معين، يمكن تلخيصها في الجدول الموالي:

الجدول رقم (I - 6): المهارات المتوقعة أن يكتسبها خريج (ليسانس) الخاصة بـ (NAQAAE, 2009)

المهارات	مواصفات الخريج: خريج الدراسات العليا في أي تخصص يجب أن يكون قادرا على
المعرفة والفهم	- النظريات والأساسيات والمعارف المتخصصة في مجال التعلم وكذا العلوم ذات العلاقة بممارسته المهنية؛ - المبادئ الأخلاقية والقانونية للممارسة المهنية في مجال التخصص؛ - مبادئ وأساسيات الجودة في الممارسة المهنية في مجال التخصص؛ - تأثير ممارسة المهنية على البيئة والعمل وعلى الحفاظ على البيئة وصيانتها؛
الذهنية	- حل المشاكل المتخصصة في مجال مهنته - القراءة التحليلية للأبحاث والمواضيع ذات العلاقة بالتخصص - تحديد وتحليل المشاكل في مجال التخصص وترتيبها وفقا لأولوياتها؛ المتاحة؛
المهنية	- تطبيق المهارات المهنية في مجال التخصص؛ - كتابة التقارير المهنية؛
العامة والمتنقلة	- التواصل الفعال بأنواعه المختلفة؛ - استخدام تكنولوجيا المعلومات بما يخدم تطوير الممارسة المهنية. - القيادة فريق في سياقات مهنية مألوفة؛ - التقويم الذاتي وتحديد احتياجاته التعليمية الشخصية؛ - العمل في فريق وإدارة الوقت؛ - استخدام المصادر المختلفة للحصول على المعلومات والمعارف.

المصدر: المجلس العربي للدراسات العليا والبحث العلمي، نحو تطوير معايير أكاديمية قياسية للدراسات العليا العربية وضمان الجودة والاعتماد "مقارنة النموذج المصري ببعض مؤسسات التعليم العالي العربية والأجنبية"، سلسلة يصدرها المجلس في مجال تطوير الدراسات العليا ودعم البحث العلمي وبناء القدرات، جامعة القاهرة، 2014، ص ص 09 - 12.

حددت الهيئة المعايير القياسية لمستوى الدراسات العليا كمعايير عامة تمثل الحد الأدنى الواجب تحقيقه من معارف ومهارات في أي من برامج الدراسات العليا، وفي التخصصات المختلفة، إلا أنها تشجع المؤسسات التعليمية علي وضع المعايير الأكاديمية القياسية الخاصة ببرامجها في الدراسات العليا، وأن ترتقي بها بما يحقق تميزها و يدعم تنافسيتها.

II.2.5. اللجنة الوطنية لتطبيق ضمان الجودة في التعليم العالي بالجزائر

تعتبر التجربة الجزائرية في مجال ضمان جودة التعليم العالي حديثة النشأة إذ بدأ الاهتمام بالجودة في مؤسسات التعليم العالي بموجب قانون توجيه التعليم العالي في 2008/02/13 الذي كرس لأول مرة إمكانية فتح مؤسسات تعليم عالي خاصة وضرورة مراقبتها وتقييمها بإنشاء المجلس الوطني للتقييم (CNE) والتحضير لإنشاء لجان أخرى تهتم بالترخيص والاعتماد.

نحو بناء معايير أكاديمية لتحسين جودة مخرجات التعليم العالي في الجزائر

أسند للجنة الوطنية للتقييم مهمة تقييم جميع وظائف مؤسسات التعليم العالي مقارنة بالأهداف المسطرة من قبلها لتحسين الجودة، ووضع مجموعة من الشروط الواجب احترامها من قبل مؤسسات التعليم العالي وفي حالة عدم احترامها يقوم وزير التعليم العالي بسحب الترخيص.

كما تمّ صدور القرار الوزاري رقم 167 المؤرخ في 2010/05/31 المتضمن تأسيس لجنة وطنية لتنفيذ نظام الجودة في التعليم العالي والبحث العلمي (CIAQES) والمكونة من خبراء وأعضاء هيئة تدريس وإطارات عليا في وزارة التعليم العالي والبحث العلمي.

وفي ذات السياق تمّ تقسيم أنشطة اللجنة إلى ثلاث ندوات جهوية هي: ندوة شرق، غرب ووسط الجزائر، وتعمل وزارة التعليم العالي على تحليل وتوحيد أعمال الندوات الثلاث، وتعتبر اللجنة الوطنية مكلفة بالتنسيق مع الوكالات والهيئات المعنية بما يلي:²⁰

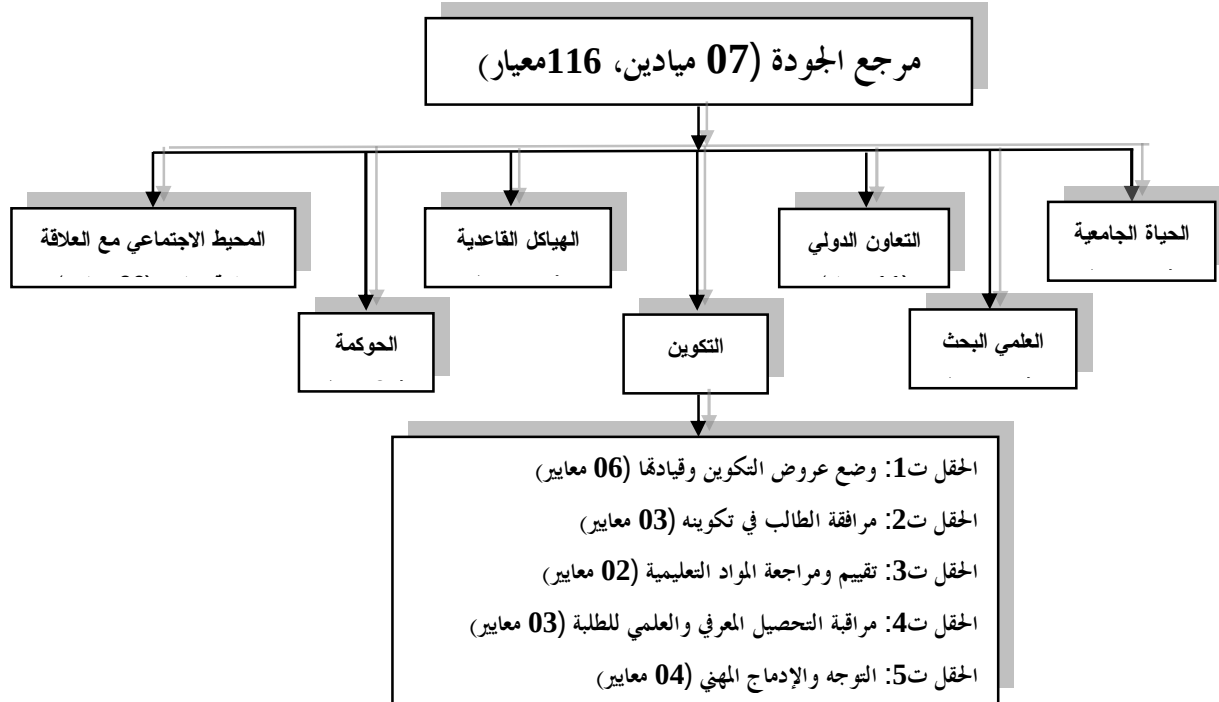
- إنشاء مرجع وطني يتضمن المقاييس المتعلقة بضمان الجودة في ضوء المعايير الدولية؛
- تحديد معايير إنتقاء مؤسسات التعليم العالي الرائدة والمسؤولين عن ضمان الجودة لكل مؤسسة؛
- وضع برنامج إعلامي يستهدف المؤسسات المعنية ووضع خطة تكون لفائدة المسؤولين عن ضمان الجودة؛
- تحديد برنامج لتنفيذ عمليات ضمان الجودة داخل المؤسسات المعنية وضمان متابعة تنفيذها؛
- تنظيم العمليات الأولية للتقييم الذاتي للمؤسسات والأنشطة المستهدفة؛
- تنظيم عمليات تقييم خارجي للمؤسسات والأنشطة المستهدفة؛
- ضمان المراقبة في مجال ضمان الجودة؛
- الجمع بين العناصر الضرورية لتحديد سياسة وطنية ونموذج لضمان الجودة وتحضير شروط إنشاء وكالة مكلفة بوضع هذه السياسة.

يتبين من المهام المسندة لهذه اللجنة أنه تمّ تبني ضمان الجودة الداخلي، كخيار استراتيجي على حساب ضمان الجودة الخارجي والذي تمّ تأجيله إلى وقت لاحق مع بروز مؤسسات متنوعة الطبيعة والشكل القانوني، وقد أعطي للتقييم الذاتي، الأولوية باعتباره الركيزة الأساسية لتحسين وتطوير جودة التعليم العالي ومفتاح الانتقال إلى ضمان الجودة الخارجي.

وهذا ما تمّ تجسيده من خلال إصدارها "المرجع الوطني لضمان الجودة الداخلية في مؤسسات التعليم العالي" بتاريخ 26 جانفي 2014 وهو يتكون من سبعة ميادين هي: ميدان التكوين (23 معيار)، ميدان البحث (17 معيار)، ميدان الحوكمة (27 معيار)، ميدان حياة الطلبة في الجامعة (15 معيار)، الهياكل والبنى التحتية (17 معيار)، التعاون الدولي (11 معيار)، والعلاقات السوسيو اقتصادية (06 معيار)²¹، والشكل التالي يوضح ذلك.

نحو بناء معايير أكاديمية لتحسين جودة مخرجات التعليم العالي في الجزائر

الشكل رقم (I- 9): ميادين المرجع الوطني لضمان الجودة الداخلية في مؤسسات التعليم العالي



المصدر: إعداد الباحث اعتماداً على المرجع الوطني لضمان الجودة الداخلية في مؤسسات التعليم العالي، على الموقع:

<http://www.ciaques-mesrs.dz/documentation/RNAQES%20R%C3%A9d%20Ar-Fr%20202%20sans%20photos.pdf>

تاريخ الإطلاع: 2017/08 /20، على الساعة 11:20.

يتبين من خلال قراءة محتويات مرجع الجودة، أن الوزارة الوصية قد أولت الأهمية الكبرى لكل من الميادين الموالية:

- ميدان الحوكمة: يتعلق الأمر بتزويد المؤسسة بنظام معلومات موثوق به، وبتحديد كفاءات ومسؤوليات ومهام الموارد البشرية والإمكانات المادية التي هي بحاجة لها والحث على وضع مقاربات للجودة ملائمة لمهام وقيام المؤسسة.
- ميدان البحث: يتعلق الأمر بإنشاء المؤسسة لهيئات مكلفة بتطوير البحث، والعمل على تفعيلها وتحديد كفاءات الشراكة بينها وبين مختلف الشركاء بالنسبة للمؤسسة، وإقامة طرق للبحث على تبيين البحث لضمان إعداد بحوث تتجاوب مع الواقع وتساهم في إحداث الرقي والازدهار؛
- ميدان الحياة في الجامعة: تضع المؤسسة أجهزة استقبال وتوجيه للطلبة والموظفين وتطور سياسة أنشطة ثقافية ورياضية وتعمل على إقامة إطار مناسب يغطي جميع الاحتياجات من أجل أفضل نظافة ووقاية للحياة، وتقوم كذلك بتوفير مناخ يشجع على بناء العلاقات الناجحة والمثمرة بين الجامعة والقطاع الاجتماعي الاقتصادي لضمان ظروف حياة أفضل للأطراف الداخلية في المؤسسة الجامعية وفي مختلف الجوانب؛
- ميدان الهياكل القاعدية: لضمان توفر جميع المستلزمات المساعدة على تقديم خدمات ذات جودة على المؤسسة أن تبيين مدى توفرها على مرافق المخصصة للأنشطة الموالية: 22

نحو بناء معايير أكاديمية لتحسين جودة مخرجات التعليم العالي في الجزائر

- تحديد مدى توفر المؤسسة على مرافق مخصصة للأنشطة الإدارية؛
 - تبين مدى توفر المؤسسة على مرافق مخصصة للأنشطة البيداغوجية؛
 - توضيح مدى توفر المؤسسة على مرافق مخصصة للأنشطة العلمية والبحث؛
 - تبين مدى توفر المؤسسة على مرافق مخصصة للاستضافة والإطعام؛
 - تحديد مدى توفر المؤسسة على مرافق مخصصة للأنشطة الرياضية والثقافية.
- ميدان العلاقات الدولية: إمتلاك المؤسسة سياسة للانفتاح على العالم محدّدة بوضوح من خلال الوثائق الرسمية، مع تحديد أنماط الشراكات والحركة والتي من الممكن أن تعمل على تعزيز الانفتاح على العالم، وأن تقترح أنماط وطرق تبادل المعارف والاستفادة المشتركة من الموارد لضمان انفتاح مؤسسات التعليم العالي الجزائرية على مختلف مؤسسات التعليم العالي الأجنبية.
- ميدان العلاقة مع المحيط الاجتماعي والاقتصادي: معنى هذا أن تجعل المؤسسة عروض التكوين متوافقة مع الاحتياجات المحلية من أجل المشاركة في تنمية الجماعات المحلية مع إبرام اتفاقيات في مجال البحث والتطوير لتعزيز العلاقات مع مختلف ممثلي المحيط الاجتماعي والاقتصادي، وأن تمتلك المؤسسة خطة تكوين دورية معدة على أساس احتياجات الجماعات المحلية والشركاء الاجتماعيين والإقتصاديين لضمان تحقيق تأثير متبادل وفعلي بين الجامعة والمحيط الاجتماعي والاقتصادي الذي تتواجد فيه.
- ميدان التكوين: يهدف هذا الميدان إلى ضمان تكوين نوعي للطلاب يأخذ بعين الاعتبار تلبية الطلب الاجتماعي والاقتصادي وإدماج مهني أحسن للإطارات الجامعية من خلال ضبط المجالات الموالية:²³
- وضع عروض التكوين و قيادتها: يتعلق الأمر بإقامة برامج تكوين مفصلة وتوفّر الأدوات اللازمة لمتابعة وتطوير أو تحسّن هذه البرامج تقدم المؤسسة عروضاً للتكوين تتماشى مع محيطها السّياسية والعلمية والاجتماعية المهنية وتأخذ بعين الاعتبار السياق الوطني والدولي؛
 - مرافقة الطالب في تكوينه: يتعلق هذا المجال بالتكفل الشّامل بالطالب من خلال توجيهه وتسهيل اندماجه في المحيط الجامعي؛
 - تقييم ومراجعة المواد التعليمية: يتعلق الأمر بتحديث البرامج التعليمية ومتابعة وتقويم عروض التكوين من أجل التحسين البيداغوجي؛
 - مراقبة التحصيل المعرفي والعلمي للطلبة: يسمح هذا المجال بقياس نتائج التكوين من خلال اللجان البيداغوجية ولجان المداولات؛
 - التوجيه والإدماج المهني: يتعلق الأمر بإقامة نظم تسهل التوجيه والإدماج المهني للمتخرجين من خلال علاقات التعاون بين الجامعة والقطاع الاقتصادي الاجتماعي مع الحرص على توظيف الخريجين؛
 - التكوين في الدكتوراه: يتعلق الأمر بضمان وتحسين تكوين المكونين والباحثين بالاعتماد على التعاون الوطني والدولي.
 - التكوين المتواصل: يتعلق الأمر بإقامة وتنفيذ التكوين المتوج بدبلوم أو شهادة من أجل تحسّن وتجديد معارف ومؤهلات المتخرجين سواء قدموا من الأوساط الأكاديمية أو من الأوساط الاجتماعية الاقتصادية، وهذا بغرض قياس الدور الاجتماعي للمؤسسة الجامعية.

نحو بناء معايير أكاديمية لتحسين جودة مخرجات التعليم العالي في الجزائر

يتبين من خلال هذا العرض لأهم الميادين والمعايير التي يحتويها كل ميدان في المرجع الوطني لضمان الجودة الداخلية في مؤسسات التعليم العالي والذي وضعته اللجنة الوطنية لتطبيق ضمان الجودة في التعليم العالي (CIAQES)، عدم وجود معايير أكاديمية قياسية عامة للبرامج الأكاديمية تتضمن وصفاً تفصيلياً للمهارات التي من المفترض أن يكتسبها الخريج عند نهاية أي مستوى دراسي من برنامج أكاديمي معين وفي مجال أو تخصص محدد يعكس متطلبات سوق الشغل.

تؤدي البرامج التي يتم تطويرها وفق هذا المرجع إلى إكساب الطالب المعارف والمهارات العامة المرتبطة عادة بالدراسات التي يتوج من خلالها الخريج بالدبلوم أو شهادة التعليم العالي، لا تشتمل على المعارف والمهارات المهنية المحددة واللازمة لممارسة متطلبات الوظيفة في سوق الشغل الجزائرية.

كما أن المرجع الوطني لا يتضمن عمليات تقييم البرامج من قبل الجهات التي توظف خريجي التعليم العالي حول مدى تميز الخريج بالسمات الشخصية مثل الأمانة والموثوقية، والقدرة على العمل بفعالية في مجموعات والقدرة على القيادة، ومجموعة واسعة من مهارات التفكير وحل المشكلات، والقدرة على التواصل مع أنواع مختلفة من الجمهور بشكل فعال، والقدرة على استقصاء المشكلات الجديدة وغير المتوقعة باستخدام مصادر متنوعة للمعلومات، والالتزام بالتعلم مدى الحياة لجعل الخريجين أقدر على مواكبة التطورات السريعة جداً للمعارف الجديدة في مجالاتهم.

III. أمودج مقترح لمعايير أكاديمية

من أجل بناء معايير أكاديمية وطنية تتوافق مع المعايير الدولية ومساعدة مؤسسات التعليم العالي من تحسين البرامج الأكاديمية والمقررات الدراسية ولضمان جودة مخرجات التعليم العالي يتم تقديم أمودجا مقترحا لعله يساهم في إصلاح التعليم العالي في الجزائر.

III.1. بناء المعايير الأكاديمية:

بعد مسح شامل لجميع النماذج السالفة الذكر والتي تم الوصول إليها، حاولنا بناء معايير أكاديمية تساعد في تطوير مناهج وبرامج التعليم العالي في الجزائرية من جهة، ومن جهة أخرى أن تستوعب جميع المهارات التي تطرقت إليها النماذج السابقة دون إهمال أي منها، وبناءً على هذا الأساس تم حصر المعايير الأكاديمية على شكل مهارات والتي من المفترض أن يكتسبها خريج التعليم العالي وأن يكون قادراً على تجسيدها واقعياً بحيث أن هذه المهارات تعكس الجانب النوعي لدى خريج التعليم العالي في أربع مهارات أساسية وهي:

🚩 المهارات المعرفية: كافة المؤهلات التي تعكس الجوانب المعرفية المتوقع أن يكتسبها الطالب نتيجة دراسته لأنشطة تعليمية والتي تتضمن الحقائق والمصطلحات، والنظريات، والمفاهيم الأساسية؛

🚩 المهارات المهنية: التي تعكس قدرة الخريج على استخدام المحصلات العلمية التي أكتسبها في مساره الدراسي في التطبيقات المهنية، أي كيفية تطوير المعلومات والمفاهيم المكتسبة إلى سلوكيات مهنية ويحتاج الخريج إلى اكتساب هذه المهارات لتمكنه من سهولة الانخراط في سوق الشغل.

🚩 المهارات العامة: وهي المهارات التي لا ترتبط بموضوع معين وغالباً ما ينتقل أثر تعليمها إلى أكثر من مجال يحتاجها الطالب في استيعاب التعددية الثقافية والقضايا العالمية المعاصرة، كالمسؤولية الاجتماعية وحماية البيئة والوعي التكنولوجي..

🚩 المهارات الشخصية: مهارات تمكن الخريج من أن يفكر ويتصرف باستقلالية ويتعامل مع القضايا الأخلاقية والمهنية التي لها علاقة بالقيم والأحكام الأخلاقية بطرق حساسة للآخرين ومتوافقة مع القيم الأساسية والأخلاقيات المهنية المتعارف عليها. مثل الأمانة والموثوقية، التواصل مع الآخرين.

نحو بناء معايير أكاديمية لتحسين جودة مخرجات التعليم العالي في الجزائر

بعد عرض المهارات الأساسية تمّ حصر جميع المؤهلات التي تدرج ضمن هذه المهارات على النحو الذي يوضحه الجدول الموالي:

الجدول رقم (I - 7): الإطار المقترح للمهارات المطلوبة في مخرجات التعليم العالي

المهارات	مواصفات الخريج: خريج الدراسات العليا في أي تخصص يجب أن يكون قادراً على
مهارات شخصية	- قادر على تحمل المسؤولية - قادر على التواصل مع الآخرين - يحترم مواعيد العمل - الالتزام بأداء العمل بكل انضباط - التمسك بأخلاقيات المهنة (النزاهة، الصدق، الأمانة...) - التوجه الإيجابي نحو العمل - القدرة على الاندماج ضمن فرق العمل - تقبل النقد البناء - القدرة على استشراف المستقبل
مهارات معرفية	- يمتلك معارف واسعة في مجال تخصصه - القدرة على التفكير المنطقي - المعرفة بالإجراءات التنظيمية والإدارية - إتقان أساسيات البحث العلمي (كتابة تقارير، مذكرات..) - القدرة على الإبداع والابتكار - القدرة على تحليل وتقييم المعلومات بشكل موضوعي - القدرة على حل المشاكل
مهارات مهنية	- يمتلك مهارات التعامل مع الحاسب - التحكم في التقنيات الحديثة في مجال تخصصه - القدرة على إدارة الوقت - استغلال وتوظيف الموارد المتاحة بكفاءة - القدرة على تكييف الجانب النظري في المجال الوظيفي الواقعي - يمتلك الخبرة العملية والتطبيقية في إنجاز العمل في الوقت المطلوب - الاعتماد على الحقائق العلمية في عملية اتخاذ القرار - قلة الأخطاء في إنجاز العمليات - الاستعداد لتحسين قدراته المهنية في مجال التخصص - القدرة على تقدير المخاطر وإدارتها في مجال تخصصه
مهارات عامة	- الاستعداد للتعليم وتطوير الذات - المعرفة بتعليمات وإرشادات الصحة والسلامة المهنية (مهنية) - المعرفة التامة بقوانين العمل - الإطلاع الدائم بمستجدات العصر (التكنولوجية، المسؤولية الأخلاقية والاجتماعية، الحوكمة، - القدرة على استخدام وسائل الاتصال المتنوعة - إتقان أكثر من لغة - الأخذ بعين الاعتبار الجوانب البيئية في أداء العمل

المصدر: من إعداد الباحث اعتماداً على النماذج السالفة الذكر

يوضح الجدول أعلاه المهارات الأساسية التي تعكس المواصفات المطلوبة في مخرجات التعليم العالي حتى تتصف بالجودة، وفي الحقيقة هذه المهارات تم اعتمادها عند كثير من الهيئات والمنظمات التي تعنى بشؤون التعليم العالي منها ما تمّ التطرق إليه سابقاً، وقد تمّ تصنيفها وتكييفها وفق ما نراه يتوافق مع خصوصية الحالة الجزائرية،

يشمل هذا الإطار معايير أكاديمية مرجعية تحدد أدنى مستوى للمهارات (شخصية، معرفية، مهنية، عامة) التي يجب على مؤسسات التعليم العالي كافة أن تحققها من خلال برامجها التعليمية وأن تكون مفصلة ومحددة لكل تخصص لكي تضمن أن

نحو بناء معايير أكاديمية لتحسين جودة مخرجات التعليم العالي في الجزائر

الخريج قد اكتسب حداً أدنى من المهارات بما يضمن استيفاءه للمواصفات التي يتطلبها سوق الشغل، كما يفيد وضع إطار وطني عام للمهارات الأكاديمية.

III.2. تطوير البرامج والمقررات الدراسية وفقاً للمعايير الأكاديمية

بعد تحديد التخصصات المطلوبة في سوق الشغل ومواصفات الخريج وتضمينها في كل تخصص وتطوير التخصصات القائمة التي هي بحاجة إلى بعض التغيرات ليتم تكييفها بما يؤدي إلى تقديم خريجين مؤهلين للشغل وفقاً للإطار العام للمهارات.

يتمّ بعد ذلك وضع خطة إستراتيجية شاملة لكيفية إدراج مواصفات الخريج ضمن البرامج التعليمية للكلّيات والأقسام الأكاديمية وأن تشمل المقررات كافة المهارات اللازمة والمتوافقة مع المعايير الأكاديمية وذلك من خلال:

III.2.1. إدراج المهارات المناسبة في البرنامج:

المهارات المبينة في المعايير الأكاديمية السابق ذكرها ليست موضوعة لكي يأخذها برنامج أكاديمي معين، إنما لكي يختار منها كل برنامج أكاديمي ما يراه مناسباً حتى يكتسب الطلاب المهارات المناسبة لطبيعة البرنامج وأهدافه ورسالته والوظائف التي يؤهل لها الطلاب، كما يمكن للبرنامج أن يضيف مهارات أخرى خاصة يمكن أن تميز خريجي هذا البرنامج عن خريجي البرامج الأخرى.

يضم البرنامج التوليفة المناسبة من المهارات وفقاً لطبيعة هذا البرنامج ونوعية الوظائف التي يعمل بها الخريجون، ويظهر هذا مكتوباً في صورة النواتج التعليمية المستهدفة للبرنامج، مع مراعاة المرونة في البرامج وتقنياتها لتكون قابلة للتعديل والتطوير والاستيعاب للتغيرات التي تطرأ على سوق الشغل.²⁴

إضافة إلى ما سبق فإن بعض المهارات اللازمة لتحقيق النواتج التعليمية المستهدفة للبرنامج قد تظهر أثناء تشغيل البرنامج عن طريق إجراءات المراجعة الداخلية والخارجية التي ينفذها البرنامج ويتم التوصية بإضافة هذه المهارات وذلك في تقارير المراجعة والتقييم.

III.2.2. إدراج المهارات المناسبة في المقرر

أحسن وقت لإدراج المهارات المناسبة هو في مرحلة تصميم وإنشاء المقرر، حيث يمكن وضع المهارات عند تحديد أهداف المقرر ومحتوياته وعدد الساعات أو الوحدات المعتمدة لهذا المقرر.²⁵

بعد وضع التصميم العام للمهارات اللازمة لتحقيق النواتج التعليمية المستهدفة للبرنامج ككل، يشرع في وضع اتجاهات محددة وأهداف واضحة للمقرر ويتم تعريف المهارات الأساسية للتعليم المتعلقة بموضوع المقرر وكتابتها في صورة نواتج تعليمية مستهدفة للمقرر حيث تظهر في توصيف المقرر، ويتم ذلك بواسطة خبراء وأساتذة في موضوع المقرر.

كما يقوم الخبراء بوضع استراتيجيات وطرق محددة لتدريس المقرر بما يتناسب مع طبيعة ونوعية النواتج التعليمية المستهدفة للمقرر، مع تحديد أفضل الطرق لتقييم النواتج التعليمية التي يكتسبها الطلاب من دراسة المقرر حتى يمكن التأكد من جودة ومدى تحقيق النواتج التعليمية المستهدفة للمقرر، ويجب أن يظهر ذلك أيضاً بوضوح في توصيف المقرر.

وأخيراً يجب وضع مصفوفة للمهارات التي يهدف البرنامج الأكاديمي بالكلية أن يكتسبها طلابه من خلال دراستهم بالبرنامج وحتى حصولهم على شهادة (الليسانس أو الماستر أو الدكتوراه)، ووضع آليات لقياس وتقييم مصفوفة المهارات في جميع المستويات للتأكد من أن المقررات وبرامج التكوين الميداني التي تقدم للطلاب قد غطت جميع النواتج التعليمية المستهدفة لهذا البرنامج وأنها في نفس السياق مع المعايير الأكاديمية.

نحو بناء معايير أكاديمية لتحسين جودة مخرجات التعليم العالي في الجزائر

الخاتمة

مما تقدم يمكن القول أن التوجه نحو تجويد مخرجات التعليم العالي من خلال تحديد المواصفات المطلوبة في خريجي التعليم العالي من مهارات وقدرات وخبرات يعد توجهها حديثاً وتحولاً كبيراً في مجال التعليم العالي، ومتماشياً في نفس الوقت مع فلسفة الجودة التي تركز على تلبية متطلبات التنمية والمؤسسات الممثلة لسوق الشغل.

تعد المعايير الأكاديمية عنصراً مهماً في ضمان اتساق معايير نواتج تعلم الطلبة في كافة مؤسسات التعليم العالي في الجزائر، كما تضمن تكافؤ هذه المعايير مع معايير الشهادات التي تمنحها مؤسسات التعليم العالي في شتى أنحاء العالم، وتساعد أيضاً في إيجاد نقاط مقارنة ملائمة للمعايير الأكاديمية لتسترشد بها المؤسسات التعليمية في عمليات التخطيط والمراجعة الذاتية، والمراجعون الخارجيون المشاركون في عمليات اعتماد البرامج والمراجعات المؤسسية، وجهات التوظيف، في فهم مهارات وقدرات الخريجين الذين قد يتم توظيفهم.

قائمة المراجع

- ¹ زهير صيفي، دور الجامعة الجزائرية في التنمية المحلية، مجمع مداخلات الملتقى الوطني الأول حول "تقويم دور الجامعة الجزائرية في الاستجابة لمتطلبات سوق الشغل ومواكبة تطلعات التنمية المحلية"، جامعة زيان عاشور، الجلفة، الجزائر، 2010/05/20، ص ص 296 - 297.
- ² عبد العزيز حداد، نحو بناء نسق لتقييم الجودة البحثية في الجامعة الجزائرية، الملتقى الوطني الأول حول "آفاق الدراسات العليا في الجامعة الجزائرية"، جامعة الجزائر 1، يومي 23 - 24/04/2012، ص 186.
- ³ غربي صباح، دور التعليم العالي في تنمية المجتمع المحلي "دراسة تحليلية لاتجاهات القيادات الادارية في جامعة محمد خيضر بيسكرة"، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة محمد خيضر بيسكرة، الجزائر، 2014، ص 152.
- ⁴ حورية بنت رديد بن ردة المسعودي "مواصفات المخرجات التعليمية لتجويد قسم الإدارة التربوية والتخطيط بكلية التربية جامعة أم القرى من وجهة نظر الخبراء" مذكرة ماجستير غير منشورة في الإدارة التربوية والتخطيط، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، 2013، ص 20.
- ⁵ عائدة بنت خليل الحجيل، فاتن بنت أسعد أشرف، العلاقة بين مخرجات التعليم العالي وسوق العمل من واقع المجتمع السعودي، منشورات المنظمة العربية للتنمية الإدارية، جامعة الدول العربية، أعمال المؤتمر "التعليم العالي العربي وسوق العمل" 2013، ص 300.
- ⁶ عبد الواحد سعود سعيد الزهراني، ضعف موازنة مخرجات التعليم العالي السعودي: الواقع - الأسباب - الآثار - والحلول، أطروحة دكتوراه، غير منشورة في الإدارة التربوية والتخطيط، جامعة أم القرى، السعودية، 2009، ص 55 بتصرف.

⁷ The Webometrics Ranking of World Universities, On the web-site:

http://www.webometrics.info/en/Ranking_africa,

http://www.webometrics.info/en/Arab_world

<http://www.webometrics.info/en/world?page=32>

See on: 15/008/2017, at: 10:40.

⁸ مقدم وهيب، الحاجة إلى تطوير المناهج الجامعية بما يتناسب مع متطلبات سوق الشغل في الجزائر، مجمع مداخلات الملتقى الوطني الأول حول "تقويم دور الجامعة الجزائرية في الاستجابة لمتطلبات سوق الشغل ومواكبة تطلعات التنمية المحلية"، جامعة زيان عاشور، الجلفة، الجزائر، 2010/05/20، ص 14.

⁹ وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، الندوة الوطنية للجامعات الموسعة للقطاع الاقتصادي والاجتماعي والمخصصة لتقييم تطبيق نظام (LMD)، ملخص الوقائع والتوصيات يومي 13/12 - جانفي 2016، ص 43.

¹⁰ Harden, R.M, "Learning outcomes and instructional objectives: is there a difference?", (2002), Vol. 24, No. 2, pp 151-155.

*(Department of Education, Science and Training)

نحو بناء معايير أكاديمية لتحسين جودة مخرجات التعليم العالي في الجزائر

¹¹ Hamish Coates, Defining and monitoring academic standards in Australian higher education, Journal of the Programme on Institutional Management in Higher Education, Vol. 22, No: 01, 2010, p 33.

¹² هالة عبد القادر صبري، جودة التعليم العالي ومعايير الاعتماد الأكاديمي "تجربة التعليم الجامعي الخاص في الأردن"، المجلة العربية لضمان جودة التعليم الجامعي، المجلد 2، العدد 4- 2009، ص 153. على الموقع:

<https://www.ust.edu/uaqe/count/2009/2/5.pdf> تاريخ الإطلاع يوم: 2017/08/15

¹³ وزارة التعليم العالي السورية، الخطة الوطنية لتطوير برامج ومناهج التعليم العالي، المرحلة الأولى: بناء المعايير المرجعية الأكاديمية الوطنية، 2011، على الموقع: <http://damasuniv.edu.sy/qa/images/stories/basic%20sciences%20nars.pdf> تاريخ الإطلاع: 2016/10/25، على الساعة: 20:21، ص. 12

¹⁴ عيادة إسماعيل الريفي وآخرون، الجودة في التعليم الجامعي بالعالم الإسلامي، دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2014، ص 23.

¹⁵ وزارة التعليم العالي السورية، مرجع سبق ذكره، ص ص 23 - 24.

¹⁶ Malaysian Qualifications Agency, Programme Standards: Art and Design, 2013, On the Web-site: <http://tatiuc.edu.my/admin/PPA/Program%20Standard/PS%20Art%20Design%20BM.pdf>, See on: 22/09/2016, At: 10: 53, p 02.

¹⁷ Ibid, p 07.

¹⁸ الهيئة الوطنية للتقويم والاعتماد الأكاديمي، الإطار الوطني للمؤهلات للتعليم العالي في المملكة العربية السعودية، 2009، ص 07، على الموقع: http://arts.ksu.edu.sa/sites/arts.ksu.edu.sa/files/attach/ltr_lwtyny_ilmwhlt.doc تاريخ الإطلاع 2017/02/14، على الساعة 15:55.

¹⁹ المجلس العربي للدراسات العليا والبحث العلمي، نحو تطوير معايير أكاديمية قياسية للدراسات العليا العربية وضمان الجودة والاعتماد "مقارنة النموذج المصرى ببعض مؤسسات التعليم العالى العربية والأجنبية"، سلسلة يصدرها المجلس في مجال تطوير الدراسات العليا ودعم البحث العلمي وبناء القدرات، جامعة القاهرة، 2014، ص ص 09-12، بتصرف.

²⁰ وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، المادة 2 من القرار المؤرخ في 31 ماي 2010 المتضمن تأسيس لجنة وطنية لتنفيذ نظام الجودة في التعليم العالي والبحث العلمي، النشرة الرسمية للتعليم العالي والبحث العلمي، السادس الأول 2010، ص 238.

²¹ وزارة التعليم العالي، اللجنة الوطنية لتطبيق ضمان الجودة في التعليم العالي، المرجع الوطني لضمان الجودة الداخلية في مؤسسات التعليم العالي، على الموقع:

<http://www.ciaques-mesrs.dz/documentation/RNAQES%20R%C3%A9d%20Ar-Fr%202%20sans%20photos.pdf>

تاريخ الإطلاع: 2016/10 /20، على الساعة 11:20.

²² نفس المرجع، ص ص 2 - 9.

²³ نفس المرجع، ص ص 25 - 28.

²⁴ عيادة إسماعيل الريفي وآخرون، مرجع سبق ذكره، ص 71.

²⁵ نفس المرجع والصفحة.